

الفكر العقدي للحركة الوهابية

- التوحيد والشرك أنموذجاً -

المدرس المساعد
أحمد حسن السعيد
الكلية الإسلامية الجامعة - النجف الأشرف

الفكر العقدي للحركة الوهابية "التوحيد والشرك أنموذجاً"

المدرس المساعد
أحمد حسن السعيد
الكلية الإسلامية الجامعة - النجف الأشرف

محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية:

محمد عبد الوهاب بن سليمان بن علي، ينتمي الى اسرة ال مشرف، وهي فرع من فروع آل وهبة، احد بطون قبيلة تميم^(١) هو صاحب الدعوة الوهابية، واليه تنتسب الحركة الوهابية ولد عام ١١١٥هـ^(٢)، وقيل في عام ١١١١هـ، والمعروف الاول ١١١٥هـ^(٣)، بـ (العينية)، وهذه البلدة هي مسقط راسه، وهي قرية معلومة في اليمامة في نجد شمال غرب الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية حالياً، اذ تبعد عنها سبعين كيلو مترا تقريبا^(٤).

درس محمد على يد أبيه مبادئ العلوم الدينية وطرفاً من الفقه، وكان أبوه فقيهاً كبيراً وعالماً قديراً وكان قاضياً فيها^(٥)، ثم قصد بيت الله الحرام واخذ عن بعض علماء الحرم الشريف^(٦).

ثم توجه مدينة رسول الله ﷺ، فاجتمع بعلمائها واقام فيها مدة، واخذ من عالين مشهورين في المدينة وقتئذ، وهما: الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدي، واخذ ايضا عن الشيخ الكبير محمد حياة السندي بالمدينة، وهذا الشيخان مما اشتهر اخذ محمد عبد الوهاب منهما^(٧).

ثم طاف في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فأقام نحو أربع سنين في البصرة، وخمس سنين في بغداد، وسنة في كردستان، وستين في همدان، ثم رحل إلى أصفهان، ودرس هناك فلسفة الإشراف والتصوف، ثم رحل إلى (قم) ثم عاد إلى حرملاء حيث انتقل والده، واعتكف عن الناس نحو ثمانية أشهر، ثم خرج عليهم بدعوته الجديدة^(٨) ووقف بوجهه والده ومشايخه، فابطلوا اقواله، فلم تلق رواجاً الى وفاة والده ١١٥٣هـ^(٩).

وعن تاريخ الالوسي: (أن الأب لم يكن راضياً عن ابنه وانه زجره ونهاه، وذلك بسبب الولع الشديد للابن في مطالعة أخبار مدعي النبوة كمسيلمة الكذاب، وسجاح،

والأسود العنسي، وطلحة الاسدي، وبعد أن مات أبوه تجرأ عليه أهل حريملاء، وهموا بقتله، فلم يجد بداً من الهرب إلى العينية، وهي مسقط رأسه، ودار نشأته وقد تعاهد هو وأميرها عثمان بن معمر على أن يشد كل منهما أزر الآخر، فترك الأمير للشيخ الحرية في إظهار الدعوى، والعمل على نشرها، لقاء أن يقوم الشيخ بدوره بشتى الوسائل لسيطرة الأمير على نجد بكاملها، وكانت يوم ذاك موزعة على ست أو سبع إمارات، منها أمانة العينية^(١١)، ولكي تقوى الروابط بين الاثنين زوج الأمير أخته جوهرة من الشيخ فقال له الشيخ: أني لأمل أن يهبك الله نجداً وعربانها^(١٢).

لم يطل عمر التحالف بين الشيخ والأمير أبن معمر، لان سليمان حميدي صاحب الإحساء والقطيف أمر عثمان بن معمر، وكان أقوى منه، أن يقتل الشيخ، ولذلك لغرابة اراءه؛ قرر عثمان أن يتخلص من ضيفه فطلب من إن يختار المكان الذي يريد يذهب إليه، فأختار الدرعية، فأرسل عثمان معه رجلاً اسمه فريد وكلفه أن يقتل الشيخ في الطريق، ولكن فريد خذلته إرادته، وترك الشيخ وقفل راجعاً دون أن يمسه بسوء^(١٣).

اتفاق الشيخ مع محمد بن سعود.

ورد الشيخ إلى الدرعية في سنة ١١٦٠هـ، وكان أميرها آنذاك محمد بن سعود جد السعوديين، وتم الاتفاق بين الأمير والشيخ على غرار ما كان قد تم بينه وبين ابن معمر في (العينية)، فقد وهب الشيخ نجد وعربانها لابن سعود، كما وهبها من قبل لابن معمر، ووعده أن تكثر الغنائم عليه والأسلاب الحربية التي تفوق ما يتقاضاه من الضرائب^(١٣) على أن يدع الأمير للشيخ ما يشاء من وضع الخطط لتنفيذ دعوته.

وتقول الرواة: إن الأمير سعود بايع محمد بن عبد الوهاب على القتال في سبيل الله... ومعلوم انهما لم يفتحا بلداً غير مسلم في الشرق أو في الغرب، وإنما كانا يغزوان ويحاربان المسلمين الذين لم يدخلوا في طاعة ابن سعود، ولأجل ذلك قال الأمير لابن عبد الوهاب: (أبشر بالنصر لك ولما أمرت به، والجهاد لمن خالف التوحيد، لكن أريد أن اشترط عليك اثنين:

أولاً: إذا قمنا بنصرتك وفتح الله لنا ولك، أخشى أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا فعاهده الشيخ أن لا يفعل.

ثانياً: إنني أتقاضى من أهل (الدرعية) مالا وقت الثمار، وأخاف أن تمنع ذلك، فقال الشيخ: لعل الله يفتح الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو أعظم منها^(١٤). وعلى هذا تم الاتفاق بين أمير (الدرعية) والشيخ.

إن بعض المستشرقين مثل (فيليب حتى)^(١٥) و (جولد تسيهر)^(١٦) وغيرهما يذكرون أنه قد تقوّت الروابط بين الاثنين بمثل ما تقوّت بينه وبين أمير (عينية) وزوج محمد بن سعود ابنه عبدالعزيز من إحدى بنات محمد بن عبد الوهاب، ولا يزال العهد بين آل سعود وعائلة عبد الوهاب مستمراً إلى يومنا هذا، وإن اختلف مضمونه مع استمرار التزاوج على نطاق واسع^(١٧).

وكان لمحمد عبد الوهاب أخ، أسمه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، وكان يشغل منصب القاضي في حريملاء وكان كأبيه ينكر على أخيه محمد آراءه المتطرفة وألف كتاباً خاصاً في الرد عليه وعلى أتباعه أسماء (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)، وقد نعت أخاه محمداً في أول الكتاب بالجهل والضلالة، قال: (فإن اليوم أبتلى الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنة ويتبسط في علومهما ولا يبالي أي أخوه محمد عبد الوهاب من خالفه وإذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل، بل يوجب على الناس الأخذ بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد، لا والله، ولأعشر واحدة ومع هذا راج كلامه على كثير من الجهال فأنا لله وإنا اليه راجعون، الأمة كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا لا يصغى إلى كلمة بل كلهم كفار أو جهال اللهم أهد هذا الضال ورده إلى الحق)^(١٨).

مات محمد عبد الوهاب سنة ١٢٠٧، فيكون عمره ناهز احدى وتسعون على الرواية الاولى (١١١١هـ) وست وتسعون على الرواية الثانية (١١١٥هـ)^(١٩).

آثاره العلمية:

ترك الشيخ محمد بن عبد الوهاب تراثاً فكرياً ضيقاً متشدداً في تكفير المسلمين، فله عدة رسائل كتبها في مناسبا عدة، الى جانب العديد من الكتب التي توفر فيها على شرح دعوته، سواء ما كان منها اختصاراً لكتب اراد اختصارها ام كان تأليفاً وتصنيفاً.

أولاً - الرسائل:

ابرز ملامح هذه الرسائل التي تمثل فكر محمد بن الوهاب هي:

الرسائل التي رد فيها على ما ورد عليه من رسائل.

- الرسائل التي رد فيها على من خالفه بالرأي كالأمامية والصوفية.

- الرسائل التي كتبها لتعليم وارشاد المطوعين في البلدان المختلفة لمنطقة نجد وغيرها.

يضاف الى الرسائل: المناظرات التي قامت بينه وبين من خالفه في حركته مباشرة او عن طريق من يوفدهم للحوار، مثل:

- المناظرة التي جرت عام ١١٨١هـ، بين موفده الشيخ عبد العزيز الحصين وبين علماء مكة.

- المناظرة التي جرت عام ١٢١١هـ، ايضاً مع علماء الحرم الشريف.

ثانياً - الكتب:

تتسم كتب الشيخ محمد عبد الوهاب، بصغر حجمها واقصارها على النصوص واختصار لبعض المؤلفات الذين سبقوه، وتدور حول مفهومي التوحيد والشرك حيث انه كفر فيها جل المسلمين واخراجهم من الملة، وهي كالتالي^(٢٠):

- التوحيد: وهو اشهرها.

- الكبائر.

- مسألة من مسائل الجاهلية.

- اصول الايمان.

- احاديث الفتن.

- تعليم الصبيان التوحيد.

- بداية سيرة الرسول ﷺ.

- الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة.

- كشف الشبهات.
- آداب المشي للصلاة.
- الاصول الثلاثة وادلتها.
- فضل الاسلام.
- القواعد الاربعة.
- نواقض الاسلام
- اختصر زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.
- مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد.
- خمسون سؤالاً وجواباً في العقيدة.
- تفسير سور الفاتحة والاخلاص والمعوذتين.
- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

التوحيد والشرك:

يقوم الفكر العقدي الوهابي على ركزتين اساسيتين هما: التوحيد والشرك، فترى الوهابية أن جميع المسلمين -غيرهم- فسروا التوحيد تفسيراً خاطئاً وفهموه فهماً لا ينطبق على الواقع ولا يخرج عن حقيقة الشرك، وعملوا بما فهموا؛ أذن جميع المسلمين مشركون من حيث لا يدرون ولا يشعرون، وقبل ان نبيّن تفاصيل التوحيد والشرك عند الوهابية وكيف كفروا المسلمين في صغائر الامور استعرض ماهية التوحيد والشرك عند هذه الحركة.

أولاً: التوحيد للحركة الوهابية^(٢١):

التوحيد هو الاعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال والاقرار بتوحيده بصفات العظمة والجلال وافراده وحده بالعبادة.

وأقسامه ثلاثة:

الأول: توحيد الاسماء والصفات:

وهو اعتقاد انفراد الرب جل وعلا بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه وذلك بإثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفي لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص والعيوب وعن كل ما ينافي كماله.

الثاني: توحيد الربوبية:

التوحيد ضد الشرك^(٢٢)؛ بأن يعتقد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير الذي ربي جميع الخلق بالنعم وربى خواص خلقه وهم الأنبياء واتباعهم بالعقائد الصحيحة والأخلاق الجميلة والعلوم النافعة والأعمال الصالحة وهذه التربية النافعة للقلوب والأرواح المثمرة لسعادة الدارين.

الثالث: توحيد الألوهية:

ويقال له توحيد العبادة وهو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وإفراده وحده بالعبادة كلها وإخلاص الدين لله وحده. وهذا الأخير يستلزم القسمين الأولين ويتضمنهما لأن الألوهية التي هي صفة تعم أوصاف الكمال وجميع أوصاف الربوبية والعظمة فإنه المألوه المعبود لماله من أوصاف العظمة والجلال ولما اسداه إلى خلقه من الفواضل والأفضال فتوحده تعالى بصفات الكمال وتفرد به بالربوبية يلزم منه أن لا يستحق العبادة أحد سواه.

وتحقيق التوحيد هو تهذيبه وتصفيته من الشرك الأكبر والشرك الأصغر ومن البدع القولية الاعتقادية والبدع الفعلية ومن المعاصي وذلك بكمال الإخلاص لله في الأقوال والأعمال والإرادات. بالسلامة من الشرك الأكبر المنافي لأصل التوحيد ومن الشرك الأصغر المنافي لكمالته. وبالسلامة من البدع والمعاصي التي تكدر التوحيد وتمنع كما له وتعوقه عن حصول آثاره.

فمن حقق التوحيد بأن امتلأ قلبه من الإيمان والتوحيد والإخلاص وصدقته الأعمال بأن اتقادت لأوامر الله طائعة منيئة محبته إلى الله ولم يجرح ذلك بالإصرار على شيء من

المعاصي فهذا الذي يدخل الجنة بغير حساب ويكون من السابقين إلى دخولها وإلى تبوء المنازل منها(٢٣).

ثانياً: الشرك (٢٤).

هو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. وبعضهم يقول: الشرك أن تجعل لله نداً في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه و صفاته. والمعنى قريب لكن المعنى الأول أوضح، مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. والشرك يكون في الربوبية ويكون في الألوهية ويكون في الأسماء و لصفات. وقد سبق أن التوحيد ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية و توحيد الإلهية و توحيد الأسماء و الصفات. والشرك كذلك يقع في هذه الثلاثة.

فأما الربوبية: فيكون الشرك فيها بان يعتقد العبد أن غير الله يخلق أو يرزق، أو يشفي المرضى، أو يدبر الأمور فإذا اعتقد أن غير الله تعالى يفعل شيئاً من الأشياء المختصة بالله تعالى في ربوبيته، فهو مشرك في الربوبية، وهذا الشرك في الربوبية لم يقع من المشركين في الزمن الأول، وإنما اختص به المشركون في الزمن الأخير، فيوجد في العصور المتأخرة من يعتقد أن بعض الأولياء و الموتى و أصحاب القبور يستطيعون أن يغيثوا الملهوف و ينجدوا المستجد، و يشفوا المرضى، و يرزقوا من لا يلد الولد، و يرزقوا الفقير فيغنوه إلى غير ذلك من الإعتقادات، و هذه كلها من خصائص الله، و المشركون لم يكونوا يعتقدون هذا في أصنامهم، ما كانوا يعتقدون أنه الأصنام و الأوثان التي يعبدونها، ما كانوا يعتقدون أنها ترزق و لا تخلق و لا تنجد. و لذا قال الله تعالى و صفأ لحالهم: (فإذا ركبوا في الفلك) يعني في السفن في البحر (دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) أي لما وصلوا إلى البر واطمأنوا أشركوا مع الله غيره، و لما كانوا في الفلك علموا أن لا ينجيهم إلا الله، و النبي ﷺ قال لحصين: يا حصين كم تعبد؟ قال: سبعة، ستة في الأرض و واحد في السماء. قال: فمن تجعل لرغبك و رهبك؟ إذا أردت شيء أو حقت من شيء من تدعوا؟ قال: الذي في السماء. قال: يا حصين أسلم، فأسلم رضي الله تعالى عنه. فحتى المشركون كانوا يعلمون أنه لا ينجي و لا ينفع و لا يضر إلا الله، لكنهم كانوا يصرفون شيء من العبادة لغير الله، يطوفون أو يندرون أو يذبحون لغير الله فقط، أما في هذا الزمن فإذا قرأت تراجم الصوفية تجد أنهم يقولون: كان يحيي الموتى، و كان يرزق المرأة التي لا تلد بالولد، وإلى آخر هذه الخزعبلات التي لا يصدقها عقل، وهي أقبح من شرك المشركين الأولين.

وقد يكون الشرك في الألوهية بأن يصرف العبد شيئاً من أنواع العبادة لغير الله، كما قد يكون الشرك في الأسماء والصفات، وذلك بأن يسمى غير الله بإسم هو من خصائص الله أو يصف غير الله بصفة من الصفات الخاصة بالله عز وجل.

والشرك ينقسم إلى أقسام:

القسم الأول هو الشرك الأكبر: و الشرك الأكبر يسميه بعض العلماء الشرك الظاهر، بعضهم يسميه الشرك الجلي، و المعنى واحد لكن المهم للطالب أن يعرف تنوع الأسماء للمسمى الواحد، فإذا قرأ في كتب أهل العلم لا يستغرب، فالشرك الأكبر سماه ابن القيم الشرك الظاهر، و يسميه بعضهم الشرك الجلي، و تعريف هذا القسم و هو الشرك الأكبر: أنه ما جاء في النصوص تسميته شركاً و كان متضمناً لخروج الإنسان عن دينه. و كل ما جاء في النصوص أنه شرك و تضمن خروج الإنسان عن دينه فهو الشرك الأكبر. و مثال ذلك صرف العبادات لغير الله فمن نذر لغير الله أو سجد لغير الله أو طاف على شئ بقصد العبادة فهو واقع في الشرك الأكبر، وللشرك الأكبر أربعة أنواع^(٢٥):

١- شرك الدعوة.

٢- شرك النية.

٣- شرك الطاعة.

٤- شرك المحبة.

القسم الثاني هو الشرك الأصغر: قال بعض أهل العلم في تفسيره و شرحه و تعريفه: هو ما جاء في النصوص تسميته شركاً و لم يبلغ حد العبادة، لم يبلغ أن يصل إلى حد العبادة. مثل قول النبي عليه الصلاة و السلام: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) فإن في هذا الحديث تسمية من حلف بغير الله بأنه مشرك، و الحلف بغير الله مجرد الحلف ليس عبادة، فهذا يكون من باب الشرك الأصغر، و قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في تفسيره للشرك الأصغر قال: هو كل عمل قولي أو فعلي وسيلة إلى الشرك الأكبر. فكل عمل وسيلة إلى الشرك الأكبر فهو شرك أصغر، فمن وسائل الشرك الأكبر ماذا؟ الرياء من وسائل الشرك الأكبر، تعظيم المقبورين و الغلو في الصالحين، فإن الغلو فيهم و تعظيمهم وسيلة إلى الشرك الأكبر. اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ عبد العزيز

بن باز رحمه الله تعالى عرفت الشرك الأصغر بتعريف يجمع التعريفين السابقين فقالت في تعريفه: هو كل فعل نهى الله تعالى عنه و كان وسيلة إلى الشرك الأكبر و جاء في النصوص تسميته شركاً. فجمعوا بين أنه سمي في النصوص بالشرك و بين أنه وسيلة و ذريعة إلى الشرك الأكبر، هذا هو تعريف اللجنة الدائمة للإفتاء^(٢٦).

بعد عرض عقيدة الوهابية في مفومي التوحيد والشرك، فنلخص اربعة امور مهمة تدور حولها هذه العقيدة وهي:

أولاً: التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين.

ثانياً: زيارة قبور الانبياء الاولياء والصالحين.

ثالثاً: طلب الشفاعة من الانبياء والاولياء والصالحين.

رابعاً: الحلف بغير الله.

سأتكلم بشيء من التفصيل في الامور الاربعة مستشهداً بأقوالهم وفتاواهم وذلك لان - الامور الأربعة- في الفكر الوهابي موجبة للشرك والذي يعمل بها يخرج عن ربة الدين الاسلامي، فالإنسان عندهم لا يصير موحداً بمجرد أن يشهد ويعتقد بلا إله إلا الله محمد رسول الله، وبأن الله هو الخالق الرازق وحده لأشريك له وأنه لا يرزق إلا هو ولا يدبر الأمر الا هو وبأن جميع السموات والارض ومن فيهن والارضين السبع ومن فيها كلهم عبيد وتحت تصرفه كل ذلك لا يفيد ولا يجعل الإنسان موحداً ولا مسلماً، وكما لا تنفع كلمة الشهادة كذلك لا تنفع كثرة العبادة ولا قول الانسان أنا مذب والانبيا لهم جاء عند الله، وأتوسل بهم اليه تعالى كي يعفو ويصفح، كل ذلك وغير ذلك لا يجعل الإنسان موحداً ولا مسلماً الا ان يترك هذه الامور الاربعة^(٢٧).

الأمر الأول: التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين.

سأل محمد عبد الوهاب عن انواع الشرك في الله، فأجاب قائلاً: أنواعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم، لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً لمن استغاث به^(٢٨).

وقال في موضع آخر^(٢٩): أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته... وهذه

أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله ﷺ، فأتى بالإخلاص، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص، وأخبر إن من فعل ما استحسنا فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

وهذه هي المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر، وعندها وقعت العداوة، ولأجلها شرع الله الجهاد كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾^(٣٠).

وقد اجاب الشيخ البراك في سؤال قدم له هل التوسل بغير الله شرك؟ فقال: "وأما زيارة قبورهم للدعاء عندها أو الصلاة عندها، فذلك من البدع في الدين، ومن وسائل الشرك، وكذا التوسل بذواتهم مثل أن يقول: نسألك يا الله بنبيك أو بعبدك الصالح، فذلك بدعة في التوسل؛ لأن التوسل المشروع هو التوسل بدعائهم، وهذا لا يكون إلا في حال حياتهم وحضورهم، وأما قصد القبور للطواف حولها والتقرب إلى أصحابها بالصلاة لهم، وكذلك الاستغاثة بهم عند قبورهم أو بعيداً عنهم؛ فكل هذا من الشرك الأكبر؛ لأن ذلك من عبادتهم مع الله، والله -تعالى- يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾^(٣١) إلى قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣٢) قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٣٣) وقال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٣٤)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٣٥) فيجب التفريق بين ما هو شرك وما هو من وسائل الشرك، والقبوريون من الصوفية وأشباههم يفعلون عند قبور من يعظمون - سواء كانوا أولياء أو يظنونهم أولياء - كل هذه الأفعال، فإنهم يدعونهم ويدعون الله بهم ويتحرون الصلاة والدعاء عند قبورهم ويستغيثون بهم كذلك، ويلجؤون إليهم أعظم من التجائهم إلى الله.

والرافضة الذين يسمون أنفسهم الشيعة هم الأصل في هذا الشرك فهم أمكن فيه؛ فإنهم يحجون إلى المشاهد التي بنوها على قبور الأئمة سواء كانت حقيقية أو وهمية.

فالواجب الحذر من هذا الشرك وما يقرب إليه؛ فإنه انتشر في الأمة الإسلامية في الطائفتين الراضية والصوفية، وقد بلغ الرسول ﷺ البلاغ المبين؛ فحذر من الشرك كله وسد كل الطرق الموصلة إليه وذلك من كمال نصحه ﷺ، فأقام الله به الحججة وأوضح الحججة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣٦) وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم^(٣٧).

الأمر الثاني: زيارة قبور الانبياء والاولياء والصالحين.

صرّحت الوهابية وعلى رأسهم محمد عبد الوهاب في مواضع كثر بانها عقيدة الشرك كل من زار قبر من القبور نبي كان ام غيره وصالحا ام غيره فقال: أنه لعن من يتخذ قبور الأنبياء مساجد وقال عن نفسه: (اللهم لا تجعل قبوري وثناً يعبد)، وهذا من أعظم أسباب الشرك الذي ضل به كثيرا من الأولين والآخرين حتى شاع ذلك في كثير ممن يتنسب إلى الإسلام^(٣٨).

وقال أيضاً: والميت محتاج إلى من يدعو له كما أوصانا النبي ﷺ إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة، فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أوثاناً تعبد، فجمعوا بين الشرك بالمعبود، وتغيير دينه، ومعادات أهل التوحيد ونسبتهم إلى تنقص الأموات، وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك^(٣٩).

وقد اكثر الكلام عن هذه العقيدة الصنعاني: وكل ذلك اسمه عند الله ظلم وعدوان، كما يعرفه من شم رائحة الكتاب والسنة، وكل ذلك مأخوذ عن إبليس حيث سمى الشجرة المنهي عنها شجرة الخلد. وكذلك تسمية القبر مشهدا ومن يعتقدون فيه وليا لا يخرج عن اسم الصنم والوثن، إذ هم معاملون لها معاملة المشركين للأصنام ويطوفون بها طواف الحجاج ببيت الله الحرام ويستلمونها استلامهم لأركان البيت^(٤٠).

وهذا واجب على العلماء اي: بيان ان ذلك الاعتقاد الذي تفرعت عنه... والطواف بالقبور شرك محرم وانه عين ما يفعله المشركون لأصنامهم.

فإذا ابان العلماء ذلك للائمة والملوك وجب على الائمة والملوك بعث دعاة الى اخلاص التوحيد، فمن رجع واقر حقن دمه وماله وذرايه ومن اصر فقد اباح الله منه ما أباح لرسوله^(٤١).

لا يختلفان علما ولا عاقلان ان الذي وقع من القبوريون كفر اكبر، وشرك اكبر^(٤٢).

فهؤلاء القبوريون والمعتقدون في جهال الاحياء وضلالهم سلكوا مسالك المشركين حذو القذة بالقذة، فاعتقدوا فيهم ما لا يجوز ان يعتقد الا في الله، وجعلوا لهم جزء من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم للزيارة، وطافوا حول قبورهم، وقاموا خاضعين عند قبورهم وهتفوا بهم عند الشدائد... ولا ادري هل فيهم من يسجد لهم؟ لا استبعد ان فيهم

من يفعل ذلك (٤٣).

فإن قلت: لا سواء لان هؤلاء قد قالوا (لا اله الا الله) وقد قال النبي ﷺ: (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها).

وقال لأسامة بن زيد: (قتلته بعدما قال: لا اله الا الله)، وهؤلاء يصلون ويصومون ويزكون ويحجون بخلاف المشركين!

قلت: قد قال ﷺ "الا بحقها" وحقها افراد الالهية والعبودية لله تعالى.

والقبوريون لم يفرّدوا هذه العبادة، فلم تنفعهم كلمة الشهادة فإنها لا تنفع الا مع التزام معناها (٤٤).

فالداخلون الى الحرم الشريف، والمشاهدون لتلك الابنية الشيطانية، التي فرقت كلمة الدين، وشتت صلوات المسلمين، معذرون عن الانكار الا بالقلب كما مارين على المكاسين وعلى القبوريون (٤٥).

فإن هذه القباب والمشاهد التي صارت اعظم ذريعة الى الشرك والاحاد، واكبر وسيلة الى هدم الاسلان وخراب بنيانه غالب من يعمرها هم الملوك والسلطين والرؤساء والولاة (٤٦).

قلت: هذا جهلٌ عظيمٌ بحقيقة الحال، فان هذه القبة ليس بناؤها منه ﷺ ولا من صحابته ولا من تابعيهم ولا من تابعي التابعين ولا من علماء امته وائمة ملته (٤٧).

وافقت ايضا "فتاوى اللجنة الدائمة" في هذا المضمون "بان بناء هذه القبة من البدع التي احدثت، وليس فذلك حجة" (٤٨).

الأمر الثالث: طلب الشفاعة من الانبياء والاولياء والصالحين.

سأل ابن باز في سؤالاً قدم له حول طلب الشفاعة من الاموات فأجاب قائلاً: لا يجوز طلب الدعاء أو الشفاعة من الميت، وخاصة عند قبره؛ لأنه يكون عنده أشد تعلقاً به، وهذا من البدع المنكرة والوسائل المفضية إلى الشرك وسؤال غير الله، وقد يصل به الحال إلى الشرك الأكبر المخرج عن الملة، وهو يحصل كثيراً في هؤلاء؛ لشدة تعلقهم بالميت.

لا يجوز أن تطلب منه الشفاعة ولا غيرها كسائر الأموات؛ لأن الميت لا يطلب منه شيء وإنما يدعى له ويترحم عليه إذا كان مسلماً، لقول النبي ﷺ: "زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة" فمن زار قبر الحسين أو الحسن أو غيرهما من المسلمين للدعاء لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم كما يفعل مع بقية قبور المسلمين - فهذا سنة، أما زيارة القبور لدعاء أهلها أو الاستعانة بهم أو طلبهم الشفاعة - فهذا من المنكرات، بل من الشرك الأكبر" (٤٩).

وفي هذا السياق أيضاً اجاب الشيخ الفوزان قائلاً: ومن الشبه التي تعلقوا بها: قضية الشفاعة؛ حيث يقولون: نحن لا نريد من الأولياء والصالحين قضاء الحاجات من دون الله، ولكن نريد منهم أن يشفعوا لنا عند الله؛ لأنهم أهل صلاح ومكانة عند الله؛ فنحن نريد بجاههم وشفاعتهم.

والجواب: أن هذا هو عين ما قاله المشركون من قبل في تسويغ ما هم عليه، وقد كفرهم الله، وسماهم مشركين^(٥٠).

ولم يختلف الشيخ المسند في الإجابة حيث انه قال: وأما طلبها منه في الدنيا وهو في قبره فلا يجوز وهو من الشرك لعموم الأدلة الدالة على أن الأموات - أي كانوا - لا ينفعون أحداً من الناس، كقوله تعالى: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)^(٥١). فتأمل قوله (من دون الله) فيشمل كل مخلوق، فما من مخلوق - مهما علا قدره - إلا وهو دون الله تعالى. وقوله: (من لا يستجيب له) أي من الأموات والغائبين ونحو ذلك. وتأمل قوله (وكانوا بعبادتهم كافرين) فسمى دعاءهم عبادة، وهذا دليل على الشرك^(٥٢) ..

وعودا لابن باز قال: طلب الشفاعة من النبي ﷺ أو من غيره من الأموات لا يجوز، وهو شرك أكبر عند أهل العلم؛ لأنه لا يملك شيئاً بعدما مات عليه الصلاة والسلام، والله يقول: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾^(٥٣).

فالشفاعة ملكه سبحانه وتعالى، والنبي ﷺ وغيره من الأموات لا يملكون التصرف بعد الموت في شفاعة ولا في دعاء ولا في غير ذلك، الميت إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث (صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) وإنما جاء أنها تعرض عليه الصلاة والسلام، ولهذا قال: (صلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم).

وأما حديث إنه تعرض عليه الأعمال فما وجد فيها من خير حمد الله وما وجد فيها من شر استغفر لنا فهذا حديث ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ، ولو صح لم يكن فيه دلالة على أننا نطلب منه الشفاعة.

فالحاصل أن طلب الشفاعة من النبي ﷺ أو من غيره من الأموات أمر لا يجوز، وهو على القاعدة الشرعية من الشرك الأكبر؛ لأنه طلب من الميت شيئاً لا يقدر عليه كما لو طلب منه شفاء المريض أو النصر على الأعداء أو غوث المكرويين أو ما أشبه ذلك، فكل هذا من أنواع الشرك الأكبر، ولا فرق بين طلب هذا من النبي ﷺ، أو من الشيخ عبد القادر، أو من فلان أو فلان، أو من البدوي أو من الحسين أو غير ذلك؛ طلب هذا من الموتى أمر لا يجوز، وهو من أقسام الشرك.

وإنما الميت يترحم عليه إذا كان مسلماً، ويدعى له بالمغفرة والرحمة، والنبي ﷺ إذا سلم عليه مسلم يصلي عليه الصلاة والسلام ويدعوه له، أما أن يطلبه المدد أو الشفاعة أو النصر على الأعداء كل هذا لا يجوز، وهذا من عمل أهل الجاهلية ومن عمل أهل الشرك، فيجب على المسلم أن ينتبه لهذا وأن يحذر مثل هذا^(٥٤).

وازداد عليهم الشوكاني بانها كفر حيث انه قال: إذا عرفت هذا فاعلم أن الرزية كل الرزية والبلية كل البلية أمر غير ما ذكرناه من التوسل المجرد، والتشفع ممن له الشفاعة، وذلك ما صار يعتقد كغير من العوام وبعض الخواص في أهل القبور، وفي المعروفين بالصلاح من الأحياء أنهم يقدرون على ما لا يقدر عليه إلا الله، ويفعلون بهم ما لا يفعله إلا الله عز وجل، حتى نطقت ألسنتهم بما انطوت عليه قلوبهم، فصاروا يدعونه تارة مع الله وتارة استقلالاً ويصرحون بأسمائهم، ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع، ويخضعون لهم خضوعاً زائداً على خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في الصلاة والدعاء. هذا إذا لم يكن شركاً فلا ندري ما هو الشرك، وإذا لم يكن كفراً فليس في الدنيا كفر^(٥٥).

ويقول الشيخ عبد الرحمن بانها اعظم شرك: أن هذا من أعظم الوسائل إلى الشرك، وأن من غربة الإسلام أن الذي حذر منه النبي ﷺ - قد وقع، وفعله خلق كثير من المتأخرين، واعتقدوه من القربات، وهو من أعظم السيئات^(٥٦).

واختتمها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم بأنها أصل الشرك حيث قال: وكذلك طلب

الشفاعة وغيرها من نبي أو غيره بعد موته، كأن يقول: يا رسول اشفع لي، أو يا ولي الله أغثنني، أو أدركني، أو أنا في حسبك، أو يطلب منه نفعاً، أو دفع ضرر، أو يلجأ إليه في مهماته، هو أصل شرك المشركين^(٥٧).

الأمر الرابع: الحلف بغير الله.

قد تحدث ابن باز عن ماهية الشرك وحقيقته وساق امثلة مستشهدا بها على أنواع الشرك، فقال: الأصغر فهو أنواع أيضاً: مثل الحلف بغير الله، والحلف بالنبي ﷺ، وبالأمانة، وبرأس فلان، وما أشبه ذلك، فهذا شرك أصغر؛ لقوله ﷺ من حلف بشيء دون الله فقد أشرك

وقد يكون الشرك الأصغر شركاً أكبر إذا اعتقد صاحبه أن من حلف بغير الله أو قال: ما شاء الله وشاء فلان، فإن له التصرف في الكون، أو أن له إرادة تخرج عن إرادة الله وعن مشيئته سبحانه، أو أن له قدرة يضر وينفع من دون الله، أو اعتقد أنه يصلح أن يعبد من دون الله وأن يستغاث به، فإنه يكون بذلك مشركاً شركاً أكبر بهذا الاعتقاد.

أما إذا كان مجرد حلف بغير الله من دون اعتقاد آخر، لكن ينطق لسانه بالحلف بغير الله؛ تعظيماً لهذا الشخص، يرى أنه نبي أو صالح أو لأنه أبوه أو أمه وتعظيمها لذلك، أو ما أشبه ذلك فإنه يكون من الشرك الأصغر وليس من الشرك الأكبر^(٥٨).

ولم يختلف جواب اللجنة الدائمة للإفتاء السعودية: لا ريب أنه من الشرك الحلف بالنبي - ﷺ -، أو بالأولياء أو بالملائكة أو بالجن أو بالنجوم، أو بشرف فلان أو بحياته، كله لا يجوز^(٥٩).

وكذلك اجاب امام الحرم الشريف: فالحلف بغير الله أو بغير صفة من صفاته محرم وهو نوع من الشرك، وعلى هذا فيحرم على المسلم أن يحلف بغير الله سبحانه وتعالى لا بالكعبة ولا بالنبي - ﷺ - ولا بجبريل ولا بميكائيل ولا بولي من أولياء الله، ولا بخليفة من خلفاء المسلمين، ولا بالشرف ولا بالقومية ولا بالوطنية كل حلف بغير الله محرم وهو نوع من الشرك والكفر - والعياذ بالله^(٦٠).

وقال ابن عثيمين ايضاً: الحلف بغير الله - عز وجل - مثل أن يقول: وحياتك، أو وحياتي، أو النبي أو السيد الرئيس، أو الشعب، أو ما أشبه ذلك، كل هذا محرم بل هو

من الشرك؛ لأن هذا النوع من التعظيم لا يصلح إلا لله - عز وجل - ومن عظم غير الله بما لا يكون إلا لله فهو شرك، لكن لما كان هذا الخالف لا يعتقد أن عظمة المحلوف به كعظمة الله لم يكن الشرك شركاً أكبر بل كان شركاً أصغر، فمن حلف بغير الله فقد أشرك شركاً أصغر^(٦١).

وختم الكلام للمؤسس هذه الحركة محمد عبد الوهاب فيقول: وقد يكون الشرك الأصغر طاراً مثل الخلف بغير الله فالخلف بغير الله شرك أصغر ظاهر، وقد يكون الشرك الأصغر خفي مثل ماذا؟ مثل الرياء. هذا الكلام مجمل وإلا أن تفصيله يحتاج إلى تدقيق ووقفات، فالرياء قد يكون شرك أكبر وحلف بغير الله قد يكون شرك أكبر وكل هذا من حيث الجملة^(٦٢).

لم تختصر الوهابية على هذه الامور، فحسب بل تعدى الامر أكثر من ذلك، وكفروا المسلمين في مسائل من شأنها الخلاف، فقد اختلف فيها الفقهاء من المذهب الواحد فضلاً عن المذاهب ما بينهم، وهذا الخلاف امر طبيعي ولا يستحق التكفير والخروج عن الاسلام لأنها امور استنباطية الا ان الحركة الوهابية لم تملك نطقاً سوى التكفير كان السنتم عقدت على هذا المبدأ اذكر نماذج منها لان الامر اكثر مما يحصى:

- في مسالة اعفاء الشوارب: وبقص اللحي أو حلقها أو إعفاء الشوارب، هذا دين اليهود وإخوانهم من الكفر^(٦٣).

- في مسالة ثبوت الطلاق بالمرّة او ثلاث مرات: فهؤلاء الأمامية خارجون عن السنة بل الملة^(٦٤).

- في مسالة اتيان الزوجة دبراً: إباحتهم إتيان الزوجة والمملوكة في الدبر، وقد ورد عنه ﷺ لعن من فعل ذلك في الدبر وإطلاق الكفر عليه، فهو خليق أن يكون حراماً قطعياً يخاف على مستحله الكفر^(٦٥).

- في مسالة القضاء والقدر: قولهم إن الله لم يقدر شيئاً في الأزل وأن الله لم يرد شيئاً ولا يريد، لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين لا يقولون لا قدر " فإذا علمت ذلك فأعلم أن الله علم الأشياء قبل وجودها إجمالاً وتفصيلاً كلية وجزئية وعلم ما يتعلق به وقدر في الأزل لكل شيء قدراً فلا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، وأنه لا يوجد شيء إلا بإرادة الله ومشئته والله بكل شيء عليم، وما قدر

الله يكون وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وثبت ذلك ببداهة العقل وتواتر النقل وعلم يقيناً، فمن أنكر هذا البديهي والمتواتر فإن لم يصبر كافراً فلا أقل من أن يصير فاسقاً^(٦٦).

- وفي مسألة الحزن على الامام الحسين عليه السلام: ومن قبائح الرافضة أنهم يتخذون يوم موت الحسين مأتماً فيتركون الزينة ويظهرون الحزن ويجمعون النوائح يبكين ويصورون صورة قبور الحسين رضي الله عنه ويزينونها ويطوفون بها في السكك ويقولون: يا حسين، ويسرفون في ذلك إسرافاً محرماً وكل ذلك بدعة، أما ترك الزينة فمن الإحداد الذي حرمه رسول الله ﷺ كما ورد ذلك في الصحيح، وأما النياحة فمن أعظم منكرات الجاهلية ويترتب على ما يفعلون من المنكرات والمحرمات كما لا يحصى، وكل ذلك بدعة ومنكر وفاعله والراضي به والمعين عليه والأجير فيه كلهم مشاركون في البدعة، فاللزام على كل مؤمن منع هؤلاء المبتدعة من هذه البدعة القبيحة ومن سعى في إبطالها مخلصاً لله تعالى يرجى له الثواب الجزيل^(٦٧).

ولم يختصر توحيد وشرك الوهابية على دائرة الشيعة الامامية، فحسب بل طال اكثر المسلمين فالحركة ظاهرها تدعي التوحيد وتريد عبادة خالية من الشرك الا ان ثمة شيء خفي تبطنه هو النيل من وحدة المسلمين وتفريقهم بهذا الدعوة الضالة كما صرح بذلك جملة من الباحثين^(٦٨)، واذكر نماذج لتكفيرهم للمسلمين كما جاء الدرر السننية في الاجوبة النجدية^(٦٩):

- علماء نجد وقضااتها لا يعرفون الإسلام.

- علماء الحنابلة وغيرهم في عهد الشيخ كانوا مشركين شركا أكبر ينقل من الملة.

- المسلمون بنجد والحجاز يبكرون البعث.

- حرمان الشريفان ديار كفر.

- تكفير أهل مكة والمدينة.

- تكفير البدو.

- تكفير قبيلة عنزة، وقبيلة الظفير.

- تكفير أهل العينة والدرعية.
 - تكفير السواد الأعظم من المسلم.
 - تكفير ابن عربي.
 - تكفير من يتحرج من تكفير أهل لا إله إلا الله.
 - في كل بلد من بلدان نجد صنم معبود من دون الله.
 - تكفير الرازي صاحب التفسير.
 - تكفير طوائف لا يجمعهم إلا خصومة الشيخ.
 - تكفير أكثر أهل الشام.
 - الفقه عين الشرك.
 - أهل الوشم كفار.
 - أهل سدير كفار.
 - المتكلمون كفار.
 - أهل الأحساء يعبدون الأصنام.
 - هل نجد يعبدون الحجر والشجر.
- وختاماً اشكر الله تعالى الذي وفقني لكتابة هذا البحث وعرض الفكر العقدي الضيق للحركة الوهابية الذي جاء خلافاً لرحابة الاسلام العظيم ولما جاء به الرسول الأكرم ﷺ، حيث قال: " كفوا عن أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر أهل لا إله إلا الله فهو الى الكفر اقرب" (٧٠)، وقال أيضاً ﷺ: "من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي ذمه الله ورسوله" (٧١)، فإين فكر الوهابية من هذا الفكر الرحب الواسع، ولا يسعنا الا ان نقول ان حسبنا الله ونعم الوكيل.

هوامش البحث

- (١) محمد بن عبد الوهاب، مختصر زاد المعاد في هدي خير العباد، ترجمة المؤلف/ص ٧
- (٢) محمد جواد مغنية، هذي هي الوهابية، ص ٢٢٩.
- (٣) ابن باز، الامام محمد عبد الوهاب دعوته وسيرته، ص ١١.
- (٤) المصدر نفسه، ص ١١.
- (٥) محمد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي، ص ١٩٥.
- (٦) ابن باز، الامام محمد عبد الوهاب دعوته وسيرته، ص ١١.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١١.
- (٨) احمد امين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، ص ١٠.
- (٩) صائب عبد الحميد، الوهابية في صورتها الحقيقية، ص
- (١٠) محمود شكري الالوسي، تاريخ نجد، ص ١١.
- (١١) عبد الله فليبي، تاريخ نجد، ص ٣٦.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (١٣) فيليبي، تاريخ نجد، ص ٣٩
- (١٤) عبد الفتاح ابو عليه، تاريخ الدولة السعودية في ادوارها الثلاثة، ص ١٣-١٤.
- (١٥) فيليب حتى: تاريخ العرب ج ٢ ص ٩٢٦.
- (١٦) العقيدة والشريعة في الإسلام ص ٢٦٧.
- (١٧) جبران شامية: آل سعود ماضيهم ومستقبلهم، ص ٢٣.
- (١٨) ص ٤.
- (١٩) جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج ٤/ص ٣٣٣،
- (٢٠) هاري سانت جون، بعثة الى نجد ١٩١٧-١٩١٨، ج ١، ص ٦٧.
- (٢١) عبد الرحمن بن سعد الدوسري، تهنته الطالب السعيد في شرح التوحيد، ص ٦٦-٦٧.
- (٢٢) محمد عبد الوهاب، خمسون سؤالاً وجواباً في العقيدة، ص ٩.
- (٢٣) الدوسري، تهنته الطالب السعيد في شرح التوحيد، ص ٦٦-٦٧.
- (٢٤) هاني بن عبد الله جبير، شرح كتاب التوحيد، ص ٢٠-٢٢.
- (٢٥) محمد عبد الوهاب، خمسون سؤالاً وجواباً، ص ٣٤
- (٢٦) جبير، شرح التوحيد، ص ٢٠.
- (٢٧) انظر: عبد الرحمن، الفتح المجيد في شرح التوحيد، ص ٤٠.
- (٢٨) محمد عبد الوهاب، خمسون سؤالاً وجواباً في العقيدة، ص ٤.
- (٢٩) محمد عبد الوهاب، مسألة الجاهلية، ص ١.
- (٣٠) البقرة: ١٩٣.

- (٣١) البقرة: ٢١.
(٣٢) البقرة: ٢٢.
(٣٣) النساء: ٣٦.
(٣٤) الزمر: ٦٦.
(٣٥) الجن: ١٨.
(٣٦) التوبة: ٢٨.
(٣٧) عبد الرحمن ناصر البراك، موقع طريق الاسلام، القسم العربي، الفتاوى.
(٣٨) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد، ص ٤.
(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٠.
(٤٠) ص ٥٤-٥٥.
(٤١) الصنعاني، تطهير الاعتقاد من ادران الالحاد، ص ٦٩.
(٤٢) المصدر نفسه، ص ١١.
(٤٣) المصدر نفسه، ص ٧٥.
(٤٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.
(٤٥) ص، ٩١.
(٤٦) ص ٩٤.
(٤٧) المصدر نفسه، ص ٢١.
(٤٨) ج ٢/٢٦٥.
(٤٩) ابن باز، مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة، ٣٦٧/٦.
(٥٠) صالح الفوزان، الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد، ص ٧١.
(٥١) الاحقاف: ٥-٦.
(٥٢) محمد عبد العزيز المسند، موقع شبكة نور الاسلام، باب الشفاعة وانواعها.
(٥٣) الزمر: ٤٤.
(٥٤) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الموقع الرسمي له، قسم الفتاوى.
(٥٥) محمد بن علي الشوكاني، الدر النضيد، ص ٨٩.
(٥٦) عبد الرحمن بن حسن، موقع الالوكة الشرعية.
(٥٧) عبد الرحمن بن قاسم، موقع العقيدة والحياة.
(٥٨) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع الفتاوى، ج ٢٨، ص ٣٤.
(٥٩) فتاوى على درب النور، المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء.
(٦٠) موقع امام المسجد.
(٦١) محمد بن صالح العثيمين، مجموع الفتاوى والرسائل، موقع نداء الايمان.
(٦٢) هاني بن عبد الله بن جبير، شرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، ص ٢٤.

- (٦٣) محمد عبد الوهاب، رسالة الرد على الرافضة، ص ٤.
(٦٤) المصدر نفسه، ٩.
(٦٥) المصدر نفسه، ص ٢٧.
(٦٦) المصدر نفسه، ص ٢٩.
(٦٧) المصدر نفسه، ص ٣٠.
(٦٨) صائب عبد الحميد، الوهابية صورتها الحقيقية، ص ١٩.
(٦٩) انظر: عبد الرحمن بن محمد القاسم الحنبلي النجدي، ص ١٧، ٢٨، ٢٩، ٨٢، ٨٩، ٩٢، ١١٦، ٢١٢..
(٧٠) كنز العمال.
(٧١) صحيح البخاري.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

- ١- الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والاحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (وكالة الطباعة والترجمة- الرياض)، الطبعة/ الاولى، ١٤١٢هـ.
- ٢- الامام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز (الجامعة الاسلامية في المدينة- المدينة المنورة) الطبعة الاولى / ١٣٨٥هـ.
- ٣- آل سعود ماضيهم ومستقبلهم: جبران الشامية، (رياض الريس للكتب والنشر- بيروت) الطبعة/ الاولى، ١٩٨٦.
- ٤- بحوث في الملل والنحل: جعفر السبحاني، (مركز الامام الصادق- قم المقدسة)، الطبعة/ الاولى، ١٤٠٨هـ.
- ٥- بعثة الى نجد ١٩١٧-١٩١٨، هاري سانت جون، (الدار الاهلية- الرياض)، تحقيق: عبد الله الصالح العثيمين، الطبعة/ الاولى، ١٤٠٠هـ.
- ٦- تاريخ الدولة السعودية في ادوارها الثلاثة: عبد الفتاح حسن ابو عليه، (دار المريخ للنشر- الرياض)، الطبعة الاولى/ ٢٠٠٩.
- ٧- تاريخ نجد: محمود شكري الالوسي، (د ن- د ن) الطبعة/ الثالثة، ١٤١٥هـ.
- ٨- تاريخ نجد: عبد الله فليبي، (المكتبة الاهلية للطباعة والنشر- الرياض)، ترجمة: عمر الديراوي، الطبعة/ الاولى، ١٤٠٤.

(٧١٤).....الفكر العقدي للحركة الوهابية "التوحيد والشرك أنموذجاً"

- ٩- تطهير الاعتقاد من ادران الاحاد: محمد بن اسماعيل بن صلاح الصنعاني، (مكتبة الامام الوداعي- اليمن)، الطبعة/ الاولى، ٢٠٠٩.
- ١٠- تهنته الطالب السعيد في شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن سعد الدوسري، (د ن- د م) د/ط، د، س.
- ١١- خمسون سؤالاً وجواباً في العقيدة: محمد عبد الوهاب، (جامعة محمد بن سعود - الرياض)، الطبعة/ الاولى، ١٤٣٠هـ.
- ١٢- الدر النضيد: محمد بن علي الشوكاني، تقديم عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين (دار التدميرية للطباعة النشر- الرياض)، الطبعة/ الاولى، ١٤٠٨هـ.
- ١٣- الدرر السنينة في الاجوبة النجدية: عبد الرحمن بن محمد القاسم الحنبلي النجدي، (د ن- د م) الطبعة/ السادسة، ١٩٩٦.
- ١٤- الرسائل النجدية: عبد الرحمن بن محمد القاسم الحنبلي النجدي، ط٦/١٤١٧هـ، المملكة العربية السعودية.
- ١٥- رسالة في الرد على الرافضة: محمد عبد الوهاب، (جامعة محمد بن سعود- الرياض)، الطبعة/ الاولى، ١٤٣٩هـ.
- ١٦- زعماء الاصلاح في العصر الحديث: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة)، الطبعة/ الاولى، ٢٠١٢.
- ١٧- شرح التوحيد: هاني بن عبد الله جبير، (د ن- د م)، د ط، د س.
- ١٨- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري، (دار طوق النجاة- بيروت)، الطبعة/ الاولى، ١٩٩٢.
- ١٩- الصواعق الالهية في الرد على الوهابية: سليمان بن عبد الوهاب، (دار ذو الفقار- بيروت)، الطبعة/ الاولى، ١٩٩٨.
- ٢٠- العقيدة والشريعة في الاسلام، اجناس جولد تسهير، (مطابع دار الكتاب العربي- مصر)، ترجمة: محمد يوسف موسى، الطبعة/ الثانية، د س.
- ٢١- الفكر السامي في تاريخ الفكر الاسلامي: محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، (ادارة المعارف- الرباط)، الطبعة/ الاولى، ١٣٤٠هـ.
- ٢٢- الفتح المجيد في شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن حسين، (مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية)، الطبعة/ الاولى، ١٩٩٦.
- ٢٣- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: المتقي الهندي، ت: ٩٧٥هـ، تحقيق: صفوت السقا، (مؤسسة الرسالة- دمشق) الطبعة/ الاولى، ١٩٩٨.
- ٢٤- مجموع الفتاوى والمقالات المتنوعة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار القاسم- الرياض) الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ.

الفكر العقدي للحركة الوهابية "التوحيد والشرك أنموذجاً".....(٧١٥)

٢٥- مختصر زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن عبد الوهاب، (المكتبة العصرية- صيدا) الطبعة/ الاولى، ٢٠١٤.

٢٦- مسألة من مسائل الجاهلية: محمد عبد الوهاب، (جامعة محمد بن سعود- الرياض)، الطبعة/ الاولى، ١٣٤٠هـ.

٢٧- مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد: محمد بن عبد الوهاب، (جامعة محمد بن سعود- الرياض)، الطبعة/ الاولى، ١٤٣٠هـ.

٢٨- هذي هي الوهابية: محمد جواد مغنية، (مؤسسة دار الكتاب العربي- بيروت)، الطبعة/ الاولى، ٢٠٠٦.

٢٩- الوهابية في صورتها الحقيقية: صائب عبد الحميد، (الغدير للدراسات والنشر- بيروت)، د ط، ١٩٩٥.

ثانياً: المواقع الالكترونية.

- 1- www.binbaz.org.sa/mat/21589
- 2- www.alukah.net/sharia/0/43718/#ixzz376ooCs95
- 3- www.al-aidah.com/?aid=show&uid=l465fcpr
- 4- www.alimam.ws/ref/2116
- 5- www.almeshkat.net/books/index.php
- 6- www.islamlight.net
- 7- www.ar.islamway.net

(٧١٦).....الفكر العقدي للحركة الوهابية "التوحيد والشرك أنموذجاً"